الفصل الثاني

العطف بالحروف (عطف النسق)

المعطوف والمعطوف عليه يشتركان في الحكم الإعرابي . وللعطف حروف أهمها : **الواو ، أو ، الفاء ، ثم** . . فإذا قلنا : **جاء محمدٌ وعليٌّ** ، فذلك يعني أن (علي) معطوف على (محمد) لأنهما قاما بالمجيء ، ولكننا في حالة العطف (بالواو) لا نعرف من جاء قَبْلَ الآخر ، وهل جاء الاثنان معًا في وقت واحد أو لا .

الإعـــراب :

محمدٌ : فاعل للفعل (جاء) مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد . والواو حرف عطف .

عليٌّ : معطوف على (محمد) - والمعطوف على المرفوع مرفوع - وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لأنه مفرد .

وإذا لم نكن نعرف من جاء منهما فإننا نقول : **جاء محمدٌ أو عليٌّ** ، أي أن أحدهما جاء لا محالة ، ولكننا لم نعرف من هو ، لذلك عطفنا (عليٌّ) على (محمد) بـ (أو) ، فأخذ (علي) حكم لفظ (محمد) من الإعراب ؛ فصار مرفوعًا مثله لأن المتعاطفين يشتركان في الحكم الإعرابي .

وإذا كان (محمد) قد جاء قبل (عليٌّ) مباشرةً ، فإننا نعطف (عليٌّ) على (محمد) بالفاء فنقول : **جاء محمدٌ فعليٌّ** ، أي أنَّ (عليٌّ) جاء بعد (محمد) مباشرةً ولم يأتِ أحد بينهما .

وأما إذا كان (عليٌّ) قد جاء بعد (محمد) بفترة تسمح بمجيء أحد أو أكثر بينهما ، فإن العطف يكون بـ (ثُمَّ) ، نقول : **جاء محمدٌ ثم عليٌّ** ، فـ (علي) في

هذه الحالة جاء بعد (محمد) ، ولكن كان بينهما فاصل زمني يمكن أن يكون كافيًا لمجيء أحد بين (محمد) و (علي) .

فهذه الحروف إذًا كلها حروف عطف ، وتجعل ما بعدها يشارك ما قبلها في الحكم الإعرابي . ولكن لكل حرف منها معنى خاص به :

الواو : وتعني مطلق الاشتراك بين المتعاطفين في الحكم ، مثل : جاءَ محمدٌ وعليٌّ .

أو : وتعني عدم الاشتراك بين المتعاطفين في المعنى ، ولكنهما يشتركان في الحكم الإعرابي ، مثل : جاء محمدٌ أو عليٌّ .

الفاء : وتعني أنَّ ما بعدها معطوف على ما قبلها دون فاصل زمني ، فهي تفيد الترتيب والتعقيب، مثل : جاء محمدٌ فعليٌّ .

ثم : وتعني أنَّ ما بعدها معطوف على ما قبلها ، مع وجود فاصل زمني بينهما ، فهي تفيد الترتيب مع التراخي ، مثل : جاء محمدٌ ثم عليٌّ .

والعطف بين الأفعال يطابق تمامًا العطف بين الأسماء ، فالمعطوف يطابق المعطوف عليه في الحكم الإعرابي .

فالمعطوف على المرفوع مرفوع ، سواءٌ أكان المتعاطفان اسمين أم فعلين .

اقرأ الأمثلة الآتية :

- **المعلمُ والطالبُ جنديان مجهولان .**

فـ (الطالبُ) مرفوع لأنه معطوف على مرفوع .

- جاءَ الابنُ وأبوه .

فـ(أبوه) مرفوع لأنه معطوف على مرفوع .

- الابن البارُ يبرُّ والديه ويحسنُ إليهما .

فالفعل (يحسنُ) مرفوع لأنه معطوف على مرفوع .

- الموظف المخلص هو الذي يؤدي عمله ولا يخشى أحداً .

فالفعل (يخشى) فعل مضارع مرفوع لأنه معطوف على مرفوع .

والمعطوف على المنصوب منصوب ، سواءٌ أكان المتعاطفان اسمين أم فعلين ؛ مثل :

- اشتريتُ كتابًا ومجلةً .

(مجلةً) اسم منصوب لأنه معطوف على منصوب .

- رأيتُ أخاك وأباك .

(أباك) اسم منصوب لأنه معطوف على منصوب .

- يجب أنْ تجدَّ وتجتهدَ .

فالفعل (تجتهدَ) فعل مضارع منصوب لأنه معطوف على منصوب .

- يجب أن تبرَّ والديك وتحسنَ إليهما .

فالفعل (تحسنَ) فعل مضارع منصوب لأنه معطوف على منصوب .

والاسم المعطوف على اسم مجرور مجرورٌ مثله ، كما في الأمثلة الآتية :

- قرأتُ في الكتابِ والمجلةِ .

فـ(المجلة) اسم مجرور لأنه معطوف على مجرور .

والفعل المعطوف على فعل مجزومٌ مجزوم مثله ، كما في الأمثلة الآتية :

- **إن تقرأْ وتجتهدْ تنجحْ .**

فالفعل (تجتهدْ) فعل مضارع مجزوم لأنه معطوف على مجزوم .

ملاحظة هامة :

لا يُعطفُ الاسم على الفعل ، ولا يعطف الفعل على الاسم ، بل يعطف الاسم على الاسم والفعل على الفعل .